واصبر علي ما اصابك ما موصولة بمعني الذي
اي علي الذي اصابك في عبادتك وغيرها من الامر
بالمعروف وغيره سوا كان بواسطة الملك العباد مثل
اذيتهم لك او لا كالمرض من عزم الامور مصدر
بمعني المفعول لا اشارة بقوله اي معزوماتها اي حتمه
علي المكلفين ولم يرخص في تركه ولا تصاعر خدك
اي لا تمله متعمدا امالته بامالة العنق متكلفا لها صرفا
عن الحالة القاصدة واصل الصعر داء يصيب البعير
يلوي عنقه ولما كان ذلك قد يكون لغرض من الاغراض
الخ لا تدوم اشار الي المقصود بقوله للناس بلام العلة
اي لا تفعل ذلك لاجل الامالة عنهم وذلك يكون تهاونا
بهم من الكبر بل اقبل عليهم بوجهك كله مستبشرا
متبسطا من غير كبر ولا علو وفي رواية تصاعر
وهما بمعني فخورا علي الناس اي بنفسه لظنه ان ادامة
النعم الدنيوية من محبة الله تعالي وذلك من جهله لان
الله ينعم علي الكافر الجاحد واقصد في مشيك في
الحديث سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن والاسراع
الوارد في مشيه صلي الله عليه وسلم محمول علي ما فوق
البطوء المفرط بين الدبيب هو ضعف المشي جدا
واغضض من صوتك من تنقيصه وقيل زايدة
ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت
علي

علي ابلغ وجه وهو مبني علي تشبيه الرافعين اصواتهم
بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق وفيه التنفير عن رفع
الصوت فكانه قال اخفض صوتك ولا ترفعه فيشبه
صوت الحمار في الرفع فان قيل لم ذكر المانع من رفع
الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشي اجيب بان
رفع الصوت يوذي السامع ويقرع الصماخ بقوته وربما
يخرق الغشاء الذي في داخل الاذن بخلاف المشي فلا
يوذي وان آذي فلا يوذي غير من في طريقه والصوت
يبلغ الجهات واصفا الشي يوذي آلة المشي والصوت
يوذي آلة السمع وآلة السمع علي باب القلب لان الكلام
ينتقل من السمع الي القلب ولا كذلك المشي ان قلت
لم افرد الصوت في قوله لصوت الحمير قلت انما افرده
ليكون نصا علي ارادة الجنس لئلا يظن ان الاجتماع شرط
في ذلك ان قلت لم ذكر كونه انكر الاصوات مع ان جر
المنشار بالمبرد ودق النحاس بالحديد اشد صوتا قلت
الجواب من وجهين الاول ان المراد انكر اصوات الحيوانات
صوت الحمير ولذا قيل صياح كل شي تسبيح الله تعالي
الا الحمار والثاني ان الصوت الشديد لحاجة ومصلحة
لا يستبشع ولا يتاذي به كصوت المنشار وروي عن عبد
الله بن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقي غلامه في
الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال الحمد لله ملكت امري
نفعل